

[١]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ أَمَا بَعْدُ.

فَمَنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ فَعَلَيْهِ بَكْتَابُ اللَّهِ.

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذَكَرَ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ. فَقَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فِيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ "

فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمِنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي) رواه أحمد^(١) وأبو داود^(٢) بسند صحيح لغيره

فَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ اللَّهَ.

مَنْ رَبُّكَ؟ رَبِّي اللَّهُ "وَمَا عِلْمُكَ؟ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ.

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ بَأْنَ اللَّهِ مَوْجُودٌ

فهو الأول الذي ليس قبله شيء والأجر الذي ليس بعده شيء. قَالَ تَعَالَى: { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [الحديد: ٣]

(١) مسند أحمد [حديث البراء]

(٢) سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]

[٢]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَآخِزْنَا مِنَ الْفَقْرِ) رواه مسلم (٣)

فَاللَّهُ مَوْجُودٌ مَعَنَا . قَالَ تَعَالَى: { وَهُوَ مَعَكُمْ

أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } [الحديد: ٤]

وَقَالَ تَعَالَى: { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ } [يونس: ٦١]

وقد وصفه الملاحدة والجهمية بالعدم إذ نفوا عنه صفة الوجود .

فرد الله عليهم. قَالَ تَعَالَى: { يَسْتَحْفَفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفَفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا } [النساء: ١٠٨]

اللَّهُ مَوْجُودٌ حَيٌّ. قَالَ تَعَالَى: { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ } [البقرة: ٢٥٥]

اللَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوت. قَالَ تَعَالَى: { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ } [الفرقان: ٥٨]

ولا ينام. قَالَ تَعَالَى: { لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ } [البقرة: ٢٥٥]

(٣) صحيح مسلم [باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع]

[٣]

وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ. قَالَ تَعَالَى: { قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ وَاتَّخَذَ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ } [الأنعام: ١٤]

ليس له ولد ولا والد . قَالَ تَعَالَى: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } [الإخلاص: ٣]

ولا زوجة. قَالَ تَعَالَى: { أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً } [الأنعام: ١٠١]

ولا بنين ولا بنات. قَالَ تَعَالَى: { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ } [الأنعام: ١٠٠]

قادر لا يعجزه شيء. قَالَ تَعَالَى: { وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } [فاطر: ٤٤]

غني كريم. قَالَ تَعَالَى: { وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ } [الأنعام: ١٣٣]

وقال تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ } [الانفطار: ٦]

وقد وصفه اليهود بالفقر.

فرد عليهم. قَالَ تَعَالَى: { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ } [آل عمران: ١٨١]

ووصفوه بالبخل. فرد عليهم. قَالَ تَعَالَى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ } [المائدة: ٦٤]

[٤]

عالمٌ بكل شيء . قَالَ تَعَالَى: { وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [النور: ٦٤]

يعلم كل شيء جملة. قَالَ تَعَالَى: { وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٣١]

وقال تَعَالَى: { وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } [الطلاق: ١٢]

ويعلم كل شيء تفصيلاً. قَالَ تَعَالَى: { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْفُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [الأنعام: ٥٩]

ويعلم كل شيء قبل وقوعه . قَالَ تَعَالَى: { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ } [الأعراف: ٥٢]

وقال تَعَالَى: { وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَى عِلْمٍ } [الدخان: ٣٢]

و قَالَ تَعَالَى: { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ } [الجاثية: ٢٣]

ويعلم كل شيء حال وقوعه. قَالَ تَعَالَى: { أَلَا إِنَّهُمْ يَشْتُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينٍ يَسْتَعْشُونَ تِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [هود: ٥]

ويعلم كل شيء بعد وقوعه . قَالَ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيِّدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنِ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ } [المائدة: ٩٤]

[٥]

و قَالَ تَعَالَى: { وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ } [البقرة: ١٤٣]

يَعْلَمُ أَعْمَالَنَا.

قَالَ تَعَالَى: { وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ } [محمد: ٣٠]

وَيَعْلَمُ أَعْمَالَنَا.

قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ } [النحل: ٩١]

وَيَعْلَمُ أَقْوَالَنا.

قَالَ تَعَالَى: { وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ

السِّرَّ وَأَخْفَى } [طه: ٧]

و قَالَ تَعَالَى: { إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا

تَكْتُمُونَ } [أنبياء: ١١٠]

و قَالَ تَعَالَى: { أَوَّلًا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ

وَمَا يُعْلِنُونَ } [البقرة: ٧٧]

وَيَعْلَمُ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ.

قَالَ تَعَالَى: { قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ

إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

{ [النور: ٦٤]

وقد وصفه أهل الكلام بالجهل إذ نفوا عنه صفة

العلم.

فرد الله عليهم.

قَالَ تَعَالَى: { وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [النور: ٦٤]

[٦]

يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ الْمُخَاطَبُ.

قَالَ تَعَالَى: { وَمَا كَانَ لِيَشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا

أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا

يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِحِكِيمٌ } [الشورى: ٥١]

يَتَكَلَّمُ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ فَيَلِيسَ بِأَبْنَمٍ.

قَالَ تَعَالَى: { قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى

النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي } [الأعراف: ١٤٤]

يَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ مَتَى شَاءَ لَا يَنْفَدُ كَلَامُهُ.

قَالَ تَعَالَى: { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي

لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ

مَدَدًا } [الكهف: ١٠٩]

و قَالَ تَعَالَى: { وَلَوْ أَنَّما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ

وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [لقمان: ٢٧]

وقد وصفه الجهمية والمعتزلة بالبعث إذ نفوا عنه

صفة الكلام.

فرد الله عليهم.

قَالَ تَعَالَى: { وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا

{ [النساء: ١٦٤]

وقَالَ تَعَالَى: { وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ

فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلغَهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ } [التوبة: ٦]

[٧]

و وصفه الأشاعرة بالبعث إذ قالوا يتكلم بلا حرف

ولا صوت.

فرد الله عليهم. قَالَ تَعَالَى: { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى

لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ

تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ

فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ

مُوسَى صَعْقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ

وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } [الأعراف: ١٤٣]

يَرَى كُلَّ شَيْءٍ فَيَلِيسَ بِأَعْمَى. قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ بَصِيرٌ } [المجادلة: ١]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذُكِرَ

الدَّجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ

اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ

بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ - وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ

الْيَمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةَ» رواه البخاري (٤)

وقد وصفه الجهمي والمعتزلي بالعمى إذ نفى عنه

صفة البصر. فرد الله عليه.

قَالَ تَعَالَى: { أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ } [البلد: ٧]

وقَالَ تَعَالَى: { أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } [العلق: ١٤]

وقَالَ تَعَالَى: { الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ } [٢١٨]

وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ } [الشعراء: ٢١٩]

وَيَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ فَيَلِيسَ بِأَعْمَى. قَالَ تَعَالَى: { وَاللَّهُ هُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [المائدة: ٧٦]

[٨]

و قَالَ تَعَالَى: { إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ } [طه: ٤٦]

وقَالَ تَعَالَى: { إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ } [الشعراء: ١٥]

وقَالَ تَعَالَى: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي

زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ

اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } [المجادلة: ١]

وقَالَ تَعَالَى: { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ

فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا } [آل عمران: ١٨١]

وقد وصفه الجهمية والمعتزلة بالصمم إذ نفوا عنه

صفة السمع.

فرد الله عليهم. قَالَ تَعَالَى: { أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا

نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ

{ [الزخرف: ٨٠]

و سَمِعَ اللَّهُ وَبَصَرَ اللَّهُ لَيْسَ كَبَصَرِ وَسَمِعَ الْمَخْلُوقِ.

قَالَ تَعَالَى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ } [الشورى: ١١]

ولا يعلم شكل وكيفية بصر وسمع الله إلا هو لأنه من

الغيب الذي اختص الله بعلمه.

قَالَ تَعَالَى: { فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ } [يونس: ٢٠]

وقد أخبرنا الله عن وجود سمعه وبصره.

قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [غافر: ٢٠]

ولم يخبرنا عن كيفية وشكل سمعه وبصره. قَالَ

تَعَالَى: { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ

بِهِ عِلْمًا } [طه: ١١٠]



هل الله موجود

تأليف

محمد بن أحمد بن محمد العماري

عضو الدعوة والإرشاد بوزارة الشؤون الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية

موقع المؤلف على الإنترنت

<http://www.alammary.net>

البريد الإلكتروني

Alammary4@hotmail.com



جميع الحقوق لكل مسلم

[١١]

وقد سلك أهل الكلام هذه الطرق المسدودة فلم يصلوا إلى معرفة الله لأنهم تعرفوا على الله بغير كتاب الله. قَالَ تَعَالَى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ } [٨] ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ { [الحج ٨-٩]

وقد جادل أهل الكلام لمعرفة الله بغير كتاب الله

فرد الله عليهم. قَالَ تَعَالَى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ } [٣] كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ { [الحج: ٣ - ٤]

ولا يعلم كيفية وشكل سمعه وبصره إلا هو.

قَالَ تَعَالَى: { الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا } [الفرقان ٥٩]

فإذا قيل لك كيف سمعه أو بصره فقل الله أعلم

لا أعلم كيفية السمع والبصر .

أنا أعلم وجود السمع والبصر لوجود الدليل. قَالَ

تَعَالَى { إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [غافر ٢٠]

ولا أعلم كيفية السمع والبصر لعدم الدليل. قَالَ

تَعَالَى: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } [

الإسراء: ٣٦]

وعلى هذا قس الجواب على كل سؤال عن كيفية

وشكل ذات الله أو أي صفة من صفاته.

[١٠]

ولم يره أحد من الأنبياء عليهم السلام حتى يخبرنا عن كيفية وشكل سمعه وبصره.

قَالَ تَعَالَى: { وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ

رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي } [الأعراف: ١٤٣]

وَعَنْ أَبِي ذَرِّصِيِّ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ « نُوِّرَ أُنْيُ

أَرَاهُ ». رواه مسلم (٦) وفي لفظ لمسلم (٧) « رَأَيْتُ

نُورًا ».

وسد طريق القياس .

لأن الله نهانا أن نقيس الخالق على المخلوق

لمعرفة كيفية وشكل سمعه وبصره.

قَالَ تَعَالَى: { فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [النحل: ٧٤]

وسد طريق العقل .

لأن العقل لا يعرف إلا شيئاً رآه والله لم نره. [لَن

تَرَانِي] [نُورٌ أُنْيُ أَرَاهُ] .

أو رأى مثيلاً له حتى يقيسه عليه والله ليس له

مثيل.

قَالَ تَعَالَى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ } [الشورى: ١١]

أو رأى شيئاً به حتى يقيسه عليه والله ليس له

شبيهه. قَالَ تَعَالَى: { هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا } [مريم: ٦٥]

[٩]

ونهاننا عن السؤال عن كيفية وشكل سمعه وبصره.

أوالكلام فيه قَالَ تَعَالَى: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ

بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ

عَنْهُ مَسْئُولًا } [الإسراء: ٣٦]

ومنعنا من قياس الخالق على المخلوق لمعرفة كيفية

وشكل سمعه وبصره.. قَالَ تَعَالَى: { فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ

الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [النحل: ٧٤]

وسد جميع الطرق الموصلة إلى معرفة كيفية وشكل

سمعه وبصره..

فسد طريق السمع. فلم نسمع شيئاً في الكتاب

والسنة عن كيفية وشكل سمعه وبصره.

قَالَ تَعَالَى: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } [

الإسراء: ٣٦]

وسد طريق البصر. فالله لم نره في الدنيا حتى

نعرف كيفية وشكل سمعه وبصره.. قَالَ تَعَالَى: { لَا

تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ } [الأنعام: ١٠٣]

ولن يره أحد منا قبل الموت حتى يعرف كيفية وشكل

سمعه وبصره. عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ

أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَن

يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ ». رواه مسلم (٥)

(٦) صحيح مسلم [باب في قوله ﷺ « نُورٌ أُنْيُ أَرَاهُ]

(٧) صحيح مسلم [باب في قوله ﷺ « نُورٌ أُنْيُ أَرَاهُ]

(٥) صحيح مسلم [باب ذكر بن صياد]